التَّارِيخُ: 2022.22.04



لَيْلَةُ اَلْقَدْرِ: لَيْلَةُ اللُّطْفِ وَالْكَرَمِ الرَّبَّانِيِّ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

قَاَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَدْرِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا فِي بِدَايَةِ الْخُطْبَةِ: "إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٌ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٍ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمۡرٍ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ"[[1]](#endnote-1)

وقَاَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ الشَّريفِ الَّذي قُمْتُ بِقِرَاءتِهِ: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ."[[2]](#endnote-2)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّنَا فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ رَمَضَانَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرَهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ. وَهَذِهِ الْأَيَّامُ الِاسْتِثْنَائِيَّةُ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ. وَفِي حَدِيثٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ."[[3]](#endnote-3)

لَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ لَيْلَةٌ مُبَارَكَةٌ تَغْمُرُ فِيهَا الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ وَتَفِيضُ فِيهَا الْقُلُوبُ الْمُؤْمِنَةُ بِالْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةٌ لَا مَثِيلَ لَهَا فَهِيَ تُذَكِّرُنَا بِالْقِيَمِ الَّتِي نَسِينَاهَا وَتُحْيِي ضَمَائِرَنَا الْعَمْيَاءَ. وَقَدْ حَذَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْذِيراً يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَ: "إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلاَ يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلاَّ مَحْرُومٌ."[[4]](#endnote-4)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ مَا يُعْطِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ قَدْرَهَا هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهَا. فاَلْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالَّذِي لَا رَيْبَ أَنَّهُ أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى. وَهُوَ الذِّكْرُ الَّذِي تُعَدُّ قِرَاءَتُهُ عِبَادَةً. وَهُوَ الْفُرْقَانُ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَبَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَبَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالِإعْوِجَاجِ. وَهُوَ الْحِكْمَةُ الَّتِي تَشْرَحُ الْأَوَامِرَ وَالتَّحْذِيرَاتِ الْإِلَهِيَّةَ بِحَذَافِيرِهَا. وَهُوَ الْمُبِينُ الَّذِي يُبَيِّنُ بِكُلِّ وُضُوحٍ طَرِيقَ الْهِدَايَةِ لِجَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ. وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي يُعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَنْ يَتَّخِذُ وَصَايَاهُ دُسْتُورًا وَيَقْضِي حَيَاتَهُ فِي طَرِيقِ الْقُرْآنِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ هِيَ أَيْضًا وَقْتٌ لِلِاعْتِكَافِ. وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ.[[5]](#endnote-5) وَالِاعْتِكَافُ هُوَ تَجْدِيدُ وَعْيِ الْعُبُودِيَّةِ لَدَى الْمُؤْمِنِ وَالِابْتِعَادِ عَنْ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَهُوَ الِانْشِغَالُ لَيْلاً نَهَارًا بِالْعِبَادَةِ وَالتَّفَكُّرِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ. وَهَذِهِ فُرْصَةٌ لِمُوَاجَهَةِ أَنْفُسِنَا.وَتَذَكُّرِ مَسْؤُولِيَّاتِنَا الَّتِي نَسِينَاهَا بِالِانْشِغَالَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَتَذَكُّرِ عَاقِبَتِنَا وَآخِرَتِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

فَدَعُونَا نَشْهَدُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْأَخِيرَةَ مِنْ رَمَضَانَ وَلْنُدْرِكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِاَللُّطْفِ وَالْكَرَمِ اَلرَّبَّانِيِّ. وَلْنُعَلِّقَ قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. فَلْنَتْلُوهُ أَكْثَر وَأَكْثَرَ وَلنَفَهَمَ مَعَانِيهِ وَلِنَجْتَهِدَ لِكَيْ نَحْيَا وَنُحْيِي بِهِ غَيرَنَا. وَلْنَنْدَمَ عَلَى أَخْطَائِنَا وَخَطَايَانَا وَلْنَتَخَلَّى عَنْهَا. وَدَعُونَا نُدْرِكُ قَدْرَ كُلِّ لَيْلَةٍ وَنَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ حَتَّى تَتَبَارَكَ أَعْمَارَنَا وَحَيَاتَنَا. وَلْنَكُنْ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ الَّتِي وَعَدَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ.

وأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اَللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّى."[[6]](#endnote-6)

1. سُورَةُ الْقَدْرِ، 97/1-5. [↑](#endnote-ref-1)
2. صَحِيحُ الْبُخَارِي، كِتَابُ الْأدَبِ، 6. [↑](#endnote-ref-2)
3. مُوَطَّأ مَالِكٍ، كِتَابُ الِاعْتِكَافِ، 6. [↑](#endnote-ref-3)
4. سُنَنُ النَّسَائِيِّ، كِتَابُ الصِّيَامِ، 5. [↑](#endnote-ref-4)
5. صَحِيحُ الْبُخَارِي، كِتَابُ الِاعْتِكَافِ، 1. [↑](#endnote-ref-5)
6. جَامِعُ التِّرْمِذِي، كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، 84.

اَلْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ [↑](#endnote-ref-6)